يسبح الله تعالى ومنها خلقه عظيم على صورة بني آدم لهم ايد وارجل ورؤس ليسوا
بملائكة ولا انا سي يأكلون الطعام ومنها خلق من اعظم خلق الله غير العرش
ولو شاء ان يبلع السموات والارض ومن فيهما بلقمة لفعل ولما لم يكن اعظم
من العرش فليكن مكانه تحته ومنها الوحي ومنها القلم ومنها عيسى عليه
السلام ومنها اللطيفة الحيوانية التي بها الحيوة الحيوانية التي بها حيوة الحيوان
وهو الاشعر وفي حدوثه وقدمه اقوال وفي عرضيته وجوهريته كذلك ومعنى
قوله تعالى قل الروح من امر ربي من عالم الامر وهو عالم الغيب وعالم الملكوت
ويقابله عالم الخلق الذي هو عالم الشهادة وعالم الملك لان قوله تعالى الا له الخلق
والامر اشارة الى العالمين وعالم الامر الذي هو عالم المجردات يعبر عنه بعالم
الغيب لانه وجد بالامر الذي هو لفظ كن من غير احتياج الى مادة فذهب كثير
من ارباب الكمال واصحاب النوال الى انه ليس بجسم ولا عرض بل هو جوهر مجرد
قائم بنفسه غير متحيز متعلق بالبدن للتدبير والتحريك غير داخل فيه ولا خارج
عنه هل هو عين النفس او غيره وهذا المذهب يقتضي العينية وقال الافاضل
من المتاخرين غير لما روي ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان في ابن آدم
نفسا وروحا بينهما مثل الشمس وشعاعها فالنفس هي التي بها العقل والتميز
والروح هو الذي بها النفس والحيوة فتحيوا ان عند الموت وتتوفى النفس و
حديثا عند النوم وذهب البعض الى انه جسم لطيف بخاري يتكون من لطافة
الاخلاط وبخاريتها كتكون الاعضاء من كثافتها وهو ثلثة انواع روح حيواني
وطبعي ونفساني كما في المطولات وذهب بعض اهل الحكمة الى انه عرض وانه
الحيوة التي صار البدن الموجود بها حيا وذهب اكثر اهل السنة الى ان الروح
جسم لطيف سار في اعماق البدن واجزائه من اللحم والعروق والعضل و
الرباطات وعند الاطباء من اهل التشريح هو الحرارة الغريزية المشوبة
في المعدة بها حيوة الحيوان فاذا نمت وانتهت صار الحيوان حيا وقابل

ان يقول لم لم يأذن الله تع لنبيه صلى الله تع عليه وسلم بيانه وتعريفه حيث سئل
عنه فالجواب ان قريشا ارسلت الى اليهود بالمدينة المنورة سألهم ما
تقولون في حق هذا الذات الاكرم طلع بالمكة المشرفة كالبدر والاعظم و
يدعي النبوة مبعوثا الى قاطبة العرب والعجم لكون اليهود عارفين باحوال
الانبياء على نبينا وعليهم الصلوة والسلام لانهم من اهل الكتاب فقالت
اليهود سلوه عن ثلثة اشياء فان اجاب عن كلها او لم يجب عن شيء منها
فليس بنبي حادثا وان اجاب عن اثنين ولم يجب عن واحد فهو نبي حقا
والثلثة المذكورة اصحاب الكهف واسكندر والروح لان الاسلاف اجابوا
كذا وعدم كون الروح من الخمسة المستأثرة يؤيد ذلك ويرد على هذا الجواب
لم لم ينبه الاسلاف حتى لا يتوقف فيه الاخلاف اما تعظيما لشانه كما يصرح به
اضافة الاضافة الى الذات الجليل المصون عن كل آفة واما لكونه مجردا عن
المادة يتعسر الافادة ولو بالاعادة او لكونه جسما لطيفا غير مأنوس العقول
وهي مألوفة بالمشاهدة واما لكون هذا سؤالا من قبيل قوله تعالى ويسألونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والروح تنعيم آخر ايضا روح سلطاني
وروح روحاني روح جسماني فموضع الاول الفؤاد والثاني الصدر والكبد
والثالث بين اللحم والدم وبين العظام والعروق ويخرج في النوم الجسماني
مع العقل ولنرجع الى القصد بتوفيق من منه المدد المدد قال بعض اهل
الكشف متعنا الله ببركات انفاسهم الميمنة القدسية القبض والبسط
يتنوعان انواعا آخر فنها على لسان التلويح والاشارة القبض كذلك في حال
الولادة والبسط في حال الوفاة وتوضيحه ان الصبي يقبض اصابعه وقت ولادته
بتقدير الملك الخلاق ويبسطها اذا التقت الساق بالساق الى ربه يومئذ المساق
وبهذا الامر اشار الى الممسك والملك ومنها انهم يسمون حالة الخوف
القبض كما في قول الامام الهمام الشافعي رضي الله تع عنه فطوبى لنفس اوطنت